

الإعلام الحرّ هو ذلك الذي يخرق طوق
المحرّمات وينفّذ إلى الحقيقة.

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزّع على الإنترنت: <http://www.lebanon-world.org>

موقف الأسبوع

الإلهاء

لقد برهن النظام السوري عن قدرة مميّزة في صياغة معارك الإلهاء في لبنان حتى أصبح باستطاعته أن ينسيهم المآسي التي تُظلل وجودهم بسبب احتلاله وحرمانهم من حقوقهم الطبيعية والإنسانية. هذا النظام الذي يلاحق الناس في مخادعهم ويسجّل وشوشاتهم يريد أن يستغبي الناس وأن يقنعهم بأنه تفاجأ باكتشاف أعشاش الفساد في لبنان، وبأنّه يقوم بعقاب مخدميه الذين لم يكونوا على مستوى الأمانة المطلوبة. من الغباء أن نعتقد بأنّ السوري بريء من الفساد، وبأنّ المسؤولية تقع على الدمى التي كانت بين يديه، كما الدمى الحالية التي تستخدم بدورها لغايات أخرى.

أمّا التركيز في هذه المرحلة على موضوع الفساد فلأنّه كالعشر الظاهر من جبل الجليد السوري ولا يمكن إخفاؤه. فهذه المعالجة هي جزء من مؤامرة الإلهاء لإبقاء الناس على هذا المستوى وعدم الخوض في جوهر المشكلة التي كوّنتها سوريا بوجودها في لبنان، والتي قضت عليه سياسياً واقتصادياً وثقافياً وهوية. إنّ الأذى اللاحق بلبنان هو من فساد الوضع الوطني والسياسي المفروض سورياً، وفساد الإدارة هو جزء منه وليس العكس،

فإحالة الموظفين على الاستياداع أو التقاعد أو المحاكمة لا يصحح وضعاً كانت أعمالهم نتيجة له وليس السبب في وجوده.

إنّ الحكم اللبناني، الذي يتباهى بأنه سجن نفسه في القفص السوري فالترزم باتفاقات هدرت موارده وحرّمت عليه حماية نفسه من المنافسة غير المشروعة كما فرضت عليه عزلة دولية سدّت بوجهه وسائل التمويل السليم للإعمار والتنمية، لا يمكنه الخروج من الأزمة، وسيبقى أسيراً بفعل اختياره فيتبع المسار الانحداري، ولا نعرف أين ومتى وكيف سينتهي، لأنّه يسير باتجاه المجهول على أيدٍ استسلمت لمشيئة غريبة. ادّعت الحكومة السابقة بأنّ الانهيار الاقتصادي كان نتيجة للحرب، ولكنّها بسياستها الرعناء وسلمها المفقود زادت الانهيار.

وستدّعي الحكومة الحالية أنّ الوضع السيئ هو بسبب الجنوب، وستزيد بسياستها سوء الوضع.

لن يصطلح الوضع اللبناني إلا بإعادة الملف اللبناني إلى أهله، وليس بنقله من يد سورية إلى أخرى سورية.

العماد ميشال عون